على الأقل قد نجحوا في مغادرة الرقة بين حشود المغادرين». وبدا لافتاً أن التنظيم حرص على تأجيج مخاوف السكان من انهيار السد وتشجيعهم على النزوح، في مقابل حرصه على «حضّ المسلمين في دير الزور على الثبات والاستعداد للمعارك القادمة». وحفلت خُطب الجمعة الماضية في مساجد دير الزور بمحتوى «التحريض على الجهاد»، إضافة إلى مضاعفة التنظيم جهود التجنيد في المناطق المذكورة. وعلاوة على الدعم الأميركي والأوروبي، تستند «قسد» أيضاً في سبيل تحقيق حلم «الإدارة الذاتية» إلى الموقف الروسي المشجّع على «الوصول إلى صيغة توافقيّة بين قسد ودمشق». ويؤكّد السياسي الكردي ريزان حدّو لـ«الأخبار» أنّ «محادثات مكثّفة قد جرت أخيراً بين الطرفين في موسكو».

حدّو القريب من «وحدات حماية الشعب» أكّد أيضاً أن «حظوظ دخول قسد على خط معارك مستقبلية في إدلب تتزايد»، وذهب إلى اعتبار معركة إدلب «ذات ارتباط وثيق بمعارك الشرق». وتأتي محادثات موسكو المفترضة حلقة في مسار معقّد طويل للوصول إلى اتفاق في شأن مناطق سيطرة «قسد»، ولا تنبع التعقيدات من مجرّد القبول بمبدأ «الفدرلة»، بل تتجاوزه إلى آليات تطبيق أي اتفاق من هذا النوع، لا سيّما أن المناطق المذكورة تشكّل جزءاً أساسيّاً من موارد الاقتصاد السوري (نفط، وغاز، وزراعة). ويذهب مصدر قيادي كردي إلى أن «إقرار الإدارة الذاتيّة صار من المسلّمات». ويقول المصدر المقيم في الحسكة، مفضّلاً عدم الكشف عن هويته، إنّ «خيارنا محسوم في أن الحل مع النظام سيكون سياسياً، لكنّ هذا لا يعني تخلينا عن كل شيء». لكنّ مصدراً دبلوماسيّاً سوريّاً يكرر لـ«الأخبار» ما دأبت دمشق على تأكيده من أنّ «وحدة البلاد ليست موضوع تفاوض أبداً ولن تكون».

الحدث

ترامب للسيسي: نقف بقوة خلفك!

أخيراً جرى اللقاء المنتظر بين الرئيس الأميركي والرئيس المصري. منذ ما قبل انتخاب دونالد ترامب رئيساً للولايات المتحدة، هناك شعورٌ لدى السلطة المصرية، وعلى رأسها عبد الفتاح السيسي، بأن وصول رجل الأعمال المثير للجدل إلى هذا المنصب، هو بمثابة «النصر لمصر»

كان مسؤول أميركي قد أكد أن مسألة حقوق الإنسان ستثار مع السيسي (أ ف ب)

في المكتب البيضاوي يوم أمس، التقى الرئيسان دونالد ترامب وعبد الفتاح السيسي، اللذان ترى الصحافة الغربية فيهما سمات مشتركة عدة، إن كان على المستوى الشخصي أو في الرؤى السياسية لمنطقة الشرق الأوسط. ربما لهذا السبب، يشعر المتابع للقمة الأميركية ـ المصرية بطغيان البعد الشخصي عليها، خصوصاً عند رصد سيل المديح الذي كاله ترامب للسيسي، والعكس.

«السيسي شخص مقرب جداً»؛ «نتفق على الكثير من الأمور منذ التقينا للمرة الأولى»؛ «لقد قام السيسي بأداء رائع في وضع صعب للغاية، ونحن نؤازره»؛ هذا جزء من كلام ترامب عن السيسي بعدما كان قد وصفه في وقت سابق بـ«الفتى الرائع». السيسي بادل ترامب الإطراء، معتبراً أن الرئيس الأميركي «شخصية فريدة»، قبل أن يؤكد أنه يقدّره «كثيراً».

لكن الجانب الشخصي، الكاريكاتوري بعض الشيء، الذي يهمّ الصحافة الغربية أكثر من غيره حين تقول صحف أميركية إن الرئيسين شخصيتان ذات سمات «نرجسية وشعبوية»، لا يمثّل كل أبعاد هذه العلاقة التي يبدو أنها ستكون وطيدة. إذ إن اللقاء شهد إعلانات مهمة لمن يحاول رسم ملامح السياسة الخارجية الأميركية تجاه المنطقة في عهد ترامب. فبعد القطيعة الأميركية التي استمرت سبع سنوات بين واشنطن والقاهرة، والتي تلت «ثورة يناير» ثم عززها عزل الرئيس محمد مرسي والأحداث التي أعقبت ذلك، انتهت رسمياً مع انتخاب ترامب، وقد جاء لقاء يوم أمس ليكرّس إعادة إحياء العلاقات بين أميركا ومصر التي يبدو أنها ستكون حليفاً أساسياً للإدارة الأميركية في المرحلة المقبلة.

ولقد أعلن ترامب يوم أمس، أن الولايات المتحدة ومصر «حليفان»، مؤكداً أنه سيقدم دعماً أقوى للقاهرة من ذي قبل. وقال ترامب إن بلاده ستقف وراء مصر في «مكافحة الإرهاب» وإنهما «سيحاربان الإرهاب معاً»، مؤكداً أن علاقة واشنطن والقاهرة «طويلة وقوية». وأضاف ترامب مخاطباً السيسي: «أود فقط أن يعلم الجميع، إن كان هناك أدنى شك، أننا نقف بقوة خلف الرئيس السيسي. لقد أدى عملا رائعا في موقف صعب للغاية. نحن نقف وراء مصر وشعب مصر بقوة». وقال: «لديكم، مع الولايات المتحدة ومعي شخصيا، صديق كبير وحليف كبير».

> لديكم مع الولايات المتحدة ومعي شخصياً، صديق كبير وحليف كبير

وتصدرت اللقاء ثلاث قضايا، هي القضية الفلسطينية وعملية السلام، مكافحة الإرهاب، وقضايا المنطقة العربية في سوريا والعراق واليمن وليبيا، وفق وكالة الأنباء الرسمية المصرية، من دون أن يخرج كلام رسمي حول هذه القضايا. وفي هذا السياق، من المقرر أن يعقد السيسي اليوم لقاءً مع ملك الأردن عبد الله الثاني في واشنطن، وهو اللقاء الذي لا يمكن فصله عن الحديث الذي تزامن مع القمة العربية الأخيرة، عن نيةٍ أميركية لإحياء الدورين المصري والأردني في «قيادة ثنائية للمنطقة» في المرحلة المقبلة، في ما يشبه استعادة «محور الاعتدال» المتحالف مع واشنطن.

زيارة الملك الأردني هي الثانية منذ تولي ترامب السلطة، الأمر الذي يعكس رغبة في تسريع وتيرة ما يمكن تسميته «حلفاً ثلاثياً»، في ظلّ الحديث عن مطالبات عربية للإدارة الأميركية الجديدة من أجل تسريع وتيرة مفاوضات السلام في خلال الأشهر المقبلة («الأخبار» عدد 3138). وفي هذا السياق، من المتوقع أن يلتقي السيسي برئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس في وقتٍ قريب. إلا أن أي حديث عن قيادة ثنائية للمنطقة، يثير سؤالاً عن موقف دول الخليج من هذه الرغبة، خصوصاً بعد عودة العلاقات بين مصر والسعودية أخيراً بعد توتر استمر أشهراً.

وكان ترامب قد التقى السيسي في خلال مشاركته في جلسات الجمعية العامة للأمم المتحدة في أيلول الماضي، معلناً في حينه «الدعم القوي لحرب مصر على الإرهاب، وأن «أميركا ستكون صديقاً مخلصاً لمصر» في عهده المرتقب آنذاك، «لا حليفاً فقط». ذلك الكلام بشّر بنهاية إدارة واشنطن ظهرها للقاهرة، إذ كانت إدارة أوباما، قد جمدت المساعدت العسكرية لمصر، بعدما كانت واشنطن تقدم إلى مصر نحو 1,5 مليار دولار مساعدات سنوية، بينها 1,3 مليار مساعدات عسكرية، وذلك منذ توقيع مصر معاهدة «كامب ديفيد» عام 1979.

وعام 2015 طرأ تغيير على الموقف الأميركي، إذ سُمح بتسليم مصر طائرات «أباتشي» لمساعدتها في العمليات العسكرية لـ«مكافحة الإرهاب في سيناء». وعلى مستوى الملف الحقوقي الإشكالي في مصر، ولا سيما في ظلّ القيود الشديدة التي فُرضت في عهد السيسي على الحقوق المدنية والسياسية وعدد المعتقلين السياسيين المرتفع، فضلاً عن ضحايا «الاختفاء القسري»، كانت وكالة «رويترز» قد نقلت عن مسؤول كبير في إدارة ترامب قوله أمس، إن «المخاوف بشأن موضوع حقوق الإنسان ستثار في خلال اجتماع»، مستدركاً أنّ ذلك سيكون «بطريقة خاصة وسرية»، الأمر الذي انتقدته مديرة منظمة «هيومن رايتس ووتش» في واشنطن، سارة مارغون.

(الأخبار)

الإرهاب»

في نقاشات الملف السوري المقبلة، إذ رأى أن «من غير المجدي تسوية مسألة الأسد في بداية المفاوضات، لأن ذلك سيقود إلى طريق مسدود»، مضيفاً أن «الولايات المتحدة أصبحت تعتمد موقفاً أكثر واقعية من السابق». وعاد ليشير إلى أن «من غير المقبول أن يبقى ديكتاتور ارتكب مثل هذه الجرائم في منصبه من دون عقاب، بحجة التركيز على مكافحة تنظيم (داعش)».

وبدت لافتة، بالتوازي، دعوة البيان الختامي للاجتماع «روسيا وتركيا وإيران لكي تكون على مستوى التعهدات التي قطعتها بصفتها ضامنة لوقف إطلاق النار من أجل ضمان تطبيقه الكامل».

وعلى صعيد متصل، اعتبرت المندوبة الأميركية لدى الأمم المتحدة، نيكي هايلي، في تصريحات نقلتها شبكة «سي إن إن» الاميركية، أنه يجب على بلادها «زيادة الضغط على روسيا وإيران، لإخراج إيران من هناك (سوريا)»، مضيفة أن واشنطن «ستستمر في إخطار روسيا بمخاطر إبقاء الأسد في السلطة». ولفتت إلى أن العديد من الدول العربية في الشرق الأوسط «سعيدة لأننا نحارب ضد إيران».

(الأخبار)

الإمارات تدعم ترامب: إبعاد موسكو عن طهران

ذكرت صحيفة «واشنطن بوست» أمس، أنّ ولي عهد الإمارات محمد بن زايد، وأخاه رئيس «الأمن القومي» أسهما في تنظيم لقاء سري في جزر السيشيل في شهر كانون الثاني الماضي، بين مؤسس «بلاكووتر» إريك برينس، وشخصية روسية «قريبة من الرئيس فلاديمير بوتين». وأدرجت الصحيفة هذا اللقاء في إطار مساعٍ لتثبيت «خط تواصل خلفي» بين موسكو والرئيس الأميركي دونالد ترامب، فيما ذكرت أنها استندت في التقرير إلى «مسؤولين أميركيين وأوروبيين وعرب». وبينما يشير التقرير إلى أنّ «الأجندة الكاملة للقاء تبقى غير واضحة»، فإنه أضاف أنّ «الإمارات قبلت برعايته، انطلاقاً من مساعيها للبحث في إمكانية إقناع موسكو بتقليص علاقاتها مع إيران، بما في ذلك في سوريا»، الأمر الذي نفاه متحدث باسم البيت الأبيض. ونقلت عن مسؤولين غربيين أنّ بن زايد التقى بوتين مرتين عام 2016، لحثّه على التقرب من الإمارات والسعودية، مضيفة أنّه يبدو أنّ الإمارات وترامب يتشاركان «الهواجس نفسها» بخصوص إيران، ويبحثان إمكانية «إبعاد» موسكو عن طهران.

(الأخبار)